وظيفة بنية المفردات ودلالتها في سورة الحجرات

أ. م. د. إسراء جاسم محمد
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات
israajasim11@gmail.com

The function of the vocabulary structure and its meaning in Surat Al-Hujurat

Asst. Prof. Dr. Israa Jasim Muhammad Israa Jasim Mohammed
Al Iraqia University / College of Women's Education

المستخلص

يعد التعبير القرآني تعبيرا متميزا في رونقه وجماله يتصف بنظام ثابت من السموّ في جمال اللفظ ، والدقة والروعة في الصياغة والتعبير، وعمق المعنى في الموضوعات المختلفة ، والقضايا المتنوعة من القصص والتشريعات والمواعظ والحجج، وقد استعمل القرآن البنية استعمالا عاليا في غاية الفن والدقة من اتساق اللفظة القرآنية مع معناها، وجمال وقعها في السمع واتساع دلالتها ومعانيها، ما لا تتسع له دلالات الكلمات الأخرى، فهو كتاب الله الخالد والمعجز الباقي إلى يوم الدين ، ورغم بلاغة العرب في الخطاب، والقوة في البيان، والفصاحة في التعبير، عجزوا عن الإتيان بمثل ، فقد كانوا يعلمون عجزهم عنه ، ودعا القرآن العرب إلى أن يأتوا من مثله ، ولن يأتوا بمثله ، وما توصلت إليه من النتائج :

المعنى الدلالي: هو نتيجة جمع (المعنى الوظيفي) التحليلي، و(المعنى المعجمي) للكلمات ، و(معنى المقام) أي المعنى الاجتماعي الذي يضم القرائن الحالية إلى ما في السياق من قرائن مقالية ، وبهذا يتمّ الوصول إلى (المعنى الدلالي). والمعنى الدلالي هو المعنى المصاحب والثانوي للمعنى الرئيس. وتصاحب البنية دلالات يمكن ملاحظتها بتضافر القرائن الحركة الإعرابية ، الصيغة ، وسياق الآية الكريمة. وبإشارة السياق تبين الفرق بين الغرفة والحجرة ، الغرفة هي العلية ، والحجرة في اسفل البيت. وكذلك أي اكتسبت التشريف من السياق عند النداء بـ(يأيها الذين آمنوا)، والنبأ هو الخبر لكنه اتصف بالشأن العظيم من خلال السياق. وبإشارة الحركة تبين أن التنوين في (مغفرةٌ ، وأجرٌ) للتنكير والتعظيم. أما إشارة الصيغة فهي ذات دلالات تختلف باختلاف الصيغة الصرفية ، صيغة (تفاعلوا) تدل على المشاركة والتدرج في السياق ، وتجسّس(تفعّل)هذه الصيغة وردت في السياق للدلالة على التدرج ، وصيغة جمع المؤنث تدل على القلة ، واختلف العلماء بين صيغتي جمع التكسير (أخوة ، وإخوان) فقالوا اخوة في النسب ، واخوان في الصداقة، والفعل اقتتلوا بصيغة الجمع في مخاطبة الاثنين ، فالكلام هو من باب مخاطبة الاثنين بالجمع لتضمنها معنى الجمع .

الكلمات المفتاحية : وظيفة، دلالة بنية، المفردات ، سورة الحجرات.

Abstract

The style of the Qur'an is distinguished by its elegance and beauty, following a consistent system of sublime wording, precise phrasing, magnificent expression, and profound meaning in various topics and issues ranging from stories and legislation to exhortations and arguments. The Qur'an uses structure in a highly artistic and precise manner, achieving a high degree of consistency between the words of the Qur'an and their meanings, beauty in their sound, and breadth of meaning that other words cannot convey. It is the eternal and miraculous book of God that will remain until the Day of Judgment. Despite the Arabs' eloquence in speech, power in expression, and fluency in articulation, they were unable to produce anything like it. They knew they were incapable of doing so. The Quran challenged the Arabs to produce something like it, but they could not. The results I have reached are as follows: Semantic meaning: This is the sum of the analytical (functional meaning), the lexical (lexical meaning) of words, and the (contextual meaning), i.e., the social meaning that combines the current clues with the contextual clues in the text, thus arriving at the (semantic meaning). The semantic meaning is the accompanying and secondary meaning of the main meaning. The structure is accompanied by connotations that can be observed through the combination of grammatical clues, form, and the context of the verse.The context indicates the difference between a room and a chamber: a room is upstairs, while a chamber is downstairs. And any honor acquired from the context when addressed as "O you who believe," and the news is of great importance through the context. The movement indicates that the tanwin in (forgiveness and reward) is for indefiniteness and magnification. As for the indication of the form, it has different meanings depending on the morphological form. The form (interacted) indicates participation and progression in the context, and the form (activated) appears in the context to indicate progression, and the feminine plural form indicates scarcity. Scholars differed between the two forms of the broken plural (brothers and brothers), saying that brothers refers to kinship and brothers refers to friendship. The verb fought is in the plural form when addressing both of them, so the speech is addressed to both of them in the plural to ensure the meaning of plurality.

Keywords: function, structural meaning, vocabulary, Surah Al-Hujurat

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد: فيعد التعبير القرآني تعبيرا متميزا في رونقه وجماله يتصف بنظام ثابت من السموِ في جمال اللفظ ، والدقة والروعة في الصياغة والتعبير، وعمق المعنى في الموضوعات المختلفة ، والقضايا المتنوعة من القصص والتشريعات والمواعظ والحجج، وقد استعمل القرآن البنية استعمالا عاليا في غاية الفن والدقة من اتساق اللفظة القرآنية مع معناها، وجمال وقعها في السمع واتساع دلالتها ومعانيها ما لا تتسع له دلالات الكلمات الأخرى، فهو كتاب الله الخالد والمعجز الباقي إلى يوم الدين ، ورغم بلاغة العرب في الخطاب، والقوة في البيان، والفصاحة في التعبير، عجزوا عن الإتيان بمثل ، فقد كانوا يعلمون عجزهم عنه ، ودعا القرآن العرب إلى أن يأتوا من مثله ، ولن يأتوا بمثله ، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾الإسراء: ٨٨.

ومن هنا تظهر أهمية الدراسة في إبراز الإعجاز اللغوي في الكلمة ، وبها استعنت واستعملتها للدراسة لبيان الدلالات المصاحبة لمعناها المعجمي والمضافة لها ، واقتضى البحث أن يبدأ بمقدمة ، ويكون على مبحثين :

الأول : مفهوم المعنى والدلالة وفروعهما عند العلماء

والمبحث الثاني: وظيفة البنية ودلالتها في سورة الحجرات. وينتهي بخاتمة.

المبحث الأول

مفهوم المعنى والدلالة وفروعهما عند العلماء

لبعض المباني دلالة ، وهو ما يسمى بالمعنى الإضافي الحاصل من جمع المعنى المعجمي والمعنى الوظيفي في السياق، فجعل العلماء للمعنى والدلالة فروعا ، وهذا ما سنوضحه على النحو الآتي:

اولا : المعنى: من (عنى) عنيت ، وأرادا به القصد ، والفحوى[١]، ما يقصد بشيء ، والمعنوي: هو الذي لا يكون للَسان فيه حظ ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب.[٢]

ثانيا: الدلالة من مادة (دلل) دله على الشيء يدله دلا ودلالة فاندل: سدده إليه[٣] ، وقد آثر بعض اللغويين المحدثين استعمال مصطلح (الدلالة) وهو العلم الذي يدرس المعنى [٤]، مقابلاً للمصطلح الأجنبي(السيمانتيك) أطلقه العالم اللغوي (بريل) سنة ١٨٨٣ ؛ لأنه يعين على اشتقاقات فرعية مرنة (الدال- المدلول- المدلولات- الدلالات- الدلالي) نجدها في مادة الدلالة ؛ لأنه لفظ عام يرتبط بالرموز اللغوية ، وغير اللغوية ، أما مصطلح (المعنى) فهو يعني اللفظ اللغوي فقط ، ولا يمكن إطلاقه على الرمز غير اللغوي، وهو أحد فروع الدرس البلاغي (علم المعاني) ، وأما مصطلح (المعنى) فهو المبعد والمحصور في الدراسة الجمالية للألفاظ والتراكيب اللغوية، وهو ما يخص (علم المعاني) في البلاغة العربية.[٥]

وعلم الدلالة وإن بدا حديثا فهو علم قديم ، فما من أمة من الأمم إلا وبحثت في ألفاظ لغتها، والبحث اللغوي عند العرب تركز منذ بدايته على تحديد المعنى ، وما يحتويه القرآن الكريم من مقاصد ودلالات ، ومباحث الدلالة عند العرب جاءت موزعة في مختلف علومها وتراثها ، فهي تشبه وتضارع في أسسها وأصولها ما توصل إليه علم الدلالة بمفهومه الحديث ، تنثر هنا

وهنالك في التراث العربي .[٦]

وللمعنى فروع ، وهي على النحو الآتي:

١-المعنى المعجمي: وهو للكلمات ، ولا يعد أكثر من (معنى المقال) أو (المعنى اللفظي) للسياق، أو معنى ظاهر النص كما يقول الأصوليون.[٧]

٢-المعنى الوظيفي: وهو وظيفة الكلمة الجزء التحليلي في نظام الجملة ، أو في السياق على حد سواء.[٨]

أو هو المعنى المحصل من استعمال الألفاظ ، في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي.[٩]

أو هو الدور الذي تؤديه الكلمات في الجملة ، أي:(الوظائف التركيبية ،أو النحوية كالفاعل والمفعول)؛ لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزءا من كلٍّ. تتفاعل مع وظائف أخرى مقامية تسمَّى بـ(الوظائف الدلالية والتداولية)، وجميع هذه الوظائف تدعى بالنحو الوظيفي.[10]

ويتضح من ذلك أن المعنى الوظيفي هو ما تقدمه الألفاظ من معانٍ ، أو مقاصد وظيفية ، وليس معجمية أي: (الصورة الكلامية في الجملة) أو في السياق .

٣-المعنى الدلالي: وهو نتيجة جمع (المعنى الوظيفي) التحليلي، و(المعنى المعجمي) للكلمات ، و(معنى المقام) أي: المعنى الاجتماعي الذي يضم القرائن الحالية الى ما في السياق من قرائن مقالية ، وبهذا يتم الوصول إلى (المعنى الدلالي).[١١]

ومن العلماء من حصر المعنى في خمسة أنواع هي :

١- المعنى الأساسي الأولي المركزي التصوري المفهومي أو الإدراكي ، المتصل بالوحدة المعجمية.

٢- المعنى الإضافي العرضي الثانوي أو التضمني ، وهو المعنى الذي يرد في اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه الأساسي.

٣- المعنى الأسلوبي: وهو معنى الاسلوب الذي تحمله قطعة من اللغة ، فبها نكشف الظروف الاجتماعية لمستعملها ، والمنطقة الجغرافية المنتمي لها ، والمستويات الأخرى مثل التخصص ، ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ، ورتبة اللغة المستعملة.

٤- المعنى النفسي: وهو المعنى الذاتي النفسي ، ويظهر بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد ، وفي كتابات الأدباء وشعر الشعراء.

٥- المعنى الإيحائي: هو المعنى المتعلق بالكلمات ذات المقدرة الخاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها. وتنحصر تأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاثة هي:

أ- التأثير الصوتي: تأثير مباشر: وهي الكلمة التي تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي ، ويمكن التمثيل له بصليل السيوف، مواء القطة ، خرير الماء.

ب- التأثير الصرفي: ويتعلق بالكلمات المركبة ، والمنحوتة .

ح- التأثير الدلالي: ويتعلق بالكلمات المجازية، أو المؤسسة على المجاز، أو صور كلامية معبرة.(١٢)

والوقوف على المعنى الرئيس فقط ، والمسمى بـ(المعنى المعجمي) من أسباب القصور في الفهم ؛لأنه يهمل (المعنى الدلالي) ، الذي يضم المعنى الوظيفي والاجتماعي أو المعجمي معا. (١٣)

وعرف الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) الدلالة قائلا: " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص،

ودلالة النص، واقتضاء النص. ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتًا بنفس النظم، أو لا، والأول: إن كان النظم مسوقًا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني: إن كان الحكم مفهومًا من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعًا فهو الاقتضاء؛ فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادًا. فقوله: لغة، أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل، كالنهي عن التأفيف في قوله: تعالى: (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) الإسراء/٢٣ ، يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد" .[١٤]

فالدلالة عنده اللفظ المكون من الدال (اللفظ) ، والمدلول(المعنى) ، وعند الأصوليين دلالة اللفظ محصورة في إشارة النص، عبارة النص ، واقتضاء النص، ودلالة النص. ويعرف الدلالة اللفظية الوضعية بـ : " كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل، فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان".[١٥]

فأشار بذلك إلى المعاني الثانوية المصاحبة للفظة (الإنسان) هي:

١- (التضمين) وقصد به الحيوان الناطق.

٢- و(الالتزام) أي: الملازم للعلم.[١٦]

فالنظم الحسن أن تكون ألفاظه زائنات المعاني ؛ لأن اللفظ زينة المعنى. والمعنى عماد اللفظ.

فاذا كانت الألفاظ موافقة للمعاني في حسنها وجمالها، والمتصفة بقوة الصواب ، وصفاء من الطبع ، ومادة من الأدب ، وعلم بطرق البلاغات ، ومعرفة برسوم الرسائل ، والمكاتبات كان الكمال.[١٧]

وعند الغربيين في العصور الوسطى تعرض الفلاسفة اليونان لموضوعات تعد من صميم علم الدلالة ، فأرسطو مثلا فرق بين الصوت والمعنى ، والمعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل البشري ، وميز بين أمور ثلاثة :

١- الأشياء في العلم الخارجي.

٢- التصورات = المعاني.

٣- الأصوات = اللفظ.

والصلة عنده بين اللفظ والمعنى ، صلة اصطلاحية تواضع عليها الناس.

ويرى أفلاطون أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة طبيعية ، ولم يعد من اليسير معرفة تلك العلاقة أو الصلة بعد تطورها.

وأما الهنود فمن الموضوعات التي ناقشوها ، نشأة اللغة ، والعلاقة بين اللفظ والمعنى، فمنهم من يرى العلاقة قديمة طبيعية وفطرية ، وربما هؤلاء يعدون نشأة اللغة على أساس محاكاة الأصوات في الطبيعة ، والبعض يرى العلاقة لزومية شبيهة بالعلاقة بين النار والدخان، والرأي الآخر يرى العلاقة مجرد حادثة ، ولكن طبقا لإرادة إلهية.[١٨]

وأما المحدثون ، فـ(علم الدلالة) عندهم ، وبعض الآخر يسميه (علم المعنى) : " هو دراسة المعنى ، أو العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى."[١٩]

واختلف العلماء المحدثون في تعريف الوحدة الدلالية ، فمنهم قال: الوحدة الدلالية هي الوحدة الصغرى للمعنى ، وقيل: إنها تجمع من الملامح التمييزية ، أو هي امتداد من الكلام يعكس تباينا دلاليا ،.[٢٠]

والمحدثون من الغرب ، ومن هؤلاء (nida) فعنده الكلام المنطوق يكون عند المرء من جانبين: الوحدة المعجمية ، والوحدة الدلالية ، فحينما يكون الحديث على صيغة

معينة ، يكون المرء متحدثا عن صيغة معجمية ، وحينما يكون الحديث على معنى هذه الصيغة ، يكون المرء متحدثا عن الوحدة الدلالية.

والوحدة الدلالية عند (nida) تقسم على أربعة أقسام :

١- الوحدة الدلالية الصغرى هي الكلمة المفردة.

٢- أكبر من كلمة (تركيب). ويدخل تحت هذه الوحدة أ- التعبير، ب- التركيب الموحد ، ت-التعبير المركب. فالتعبير مكون من تجمع كلمات تملك معاني حرفية ، ومعاني غير حرفية ، كالتعبير العربي : ضرب كفا بكف ، بمعنى (تحير) . والتعبير الإنكليزي : spil the beans والتي تعني (يوضح) أو (يكشف).

وأما التركيب الموحد : فهو يتكون من اثنين أو أكثر من الصيغ الحرة ، أو يتكون من مجموعة كلمات تكون بطريقة مختلفة عن الطبقة الدلالية للكلمة الرئيسة .

مثال ذلك (اناناس) فهو ليس نوعا من التفاح ، ومثله (البيت الأبيض) الذي لا يشير إلى المبنى ، ولكن إلى مؤسسة سياسية. والتعبيرات المركبة تختلف عن التعبيرات الموحدة ؛ لأن الكلمة الرئيسة فيها ما تزال تنتمي إلى نفس مجالها الدلالي .

و من أهم وحدات المعنى (الجملة) عند بعض اللغويين ، وبعضهم يعدها أهم من الكلمة نفسها. و لا يوجد عندهم معنى منفصل للكلمة ، وإنما معناها في الجملة التي ترد فيها.

٣- أصغر من كلمة (مورفيم متصل)، وتشمل السوابق واللواحق ، كأحرف المضارعة وسين الاستقبال ، والضمائر المتصلة.

٤- أصغر من كلمة مورفيم (صوت مفرد) كالضمة التي تدل على المتكلم ، والفتحة على المخاطب ، والكسرة على المخاطبة في الضمائر: كتبتُ ، كتبتَ ، كتبتِ.

ومثل دلالة الكسرة على الحضارة ، والضمة على البداوة في اللغة العربية.[٢١]

وعند العرب الوحدة الدلالية هي (الكلمة) ، سواء كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، فهي التي تمثل المكونات الأساسية للكلام منطوقاً ومكتوباً.

فأصبحت الكلمة موضع اهتمام العلماء ، فقامت الدارسات ببيان وتوضيح الوحدة الدلالية ، وما تحويه من دلالات هي:

١- الدلالة الصوتية: وهي المستمدة من طبيعة بعض الأصوات في العبارة.

٢- الدلالة الصرفية: وهي المستمدة من الصيغ وبنيتها.

٣- الدلالة النحوية: وهي الدلالة المستمدة من نظام الجملة العربية المرتبة ترتيبا خاصا ضمن قواعد خاصة ، إن اختلت القاعدة اختل المعنى المراد.

٤- الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: هو المعنى الأساسي أو المركزي.[٢٢]

والنحو الوظيفي هو الذي لا يقتصر في البحث عن الدور الذي تؤديه الكلمات ، أو العبارات في الجملة ؛ أي لا يقتصر في البحث عن الوظائف التركيبية ، وإنما بمقاماتها وسياقاتها المختلفة ، ومن ثم يجمع ثلاث وظائف: (دلالية ، تركيبية ، تداولية).[٢٣]

والوظيفة في التركيب محصلة تنجم عن ائتلاف أجزاء التركيب في النظام اللغوي ، وهي تحتل مرتبة رفيعة في مجريات التحليل اللغوي لما لها من القوة الجاذبة التي شَخَصَت لها أبصار النحويين، وكانت محط اهتمامهم ، وغاية مرامهم ، متمثلة بالإعراب الذي هو صنو الوظيفة النحوية وقرينها ، فما الوظيفة النحوية إلا معنى تتشح به المفردة عند احتلالها موقعا في التركيب معلمة بالإعراب الذي يسوق المفردات في نسق البناء التركيبي مكونا صورة حسية دلالية.[٢٤]

والنحو الوظيفي عند علماء العرب يعرف بـ(علم النحو): " وعلم النحو:

علم يُعرف به أحكام الكلمة العربية إفرادا وتركيبا ".[٢٥]

وعرف الشريف الجرجاني(٨١٦هـ) النحو بأنه: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده".[٢٦]

وقيل فيه: "هو دراسة نظام الجملة، من حيث ترتيب أجزائها، وأثر كل جزء منها في الآخر، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وطريقة ربطها، وبعض هذه البحوث تدرس عند العرب في (علم النحو)".[٢٧]

وفي حديث النحاة عن الكلم قاموا بتقسيمه على ثلاثة أقسام: اسم ، وفعل ، وحرف ، واختلفوا في مجال تقسيمهم للكلم إلى عدة أقسام ، منهم من راعى الأسس الشكلية والدلالية (المبنى، والمعنى) في التقسيم [٢٨]، ومنهم من راعى جانب الوظيفة ، أو ما يسمى عند المحدثين بالمعنى الوظيفي [٢٩]، ومنهم من جمع بين الشكل والوظيفة.[٣٠].

وأول من أشار إليه العالم الجليل سيبويه في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾: فأهل الجفاء من العرب يقولون: ولم يكن كفوا له أحد، كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة.[٣١]

ويعد الجرجاني أول من اعتنى بالجانب الوظيفي للمعنى في نظريته (النَّظْم) والذي ينبغي على الانسان أن يعلمه ، ويجعله على ذكر، أنه لا يمكن أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم إفرادا، ومجردة من معاني النحو، فلا يقوم في وهم ، ولا يصح في عقل، وأن يتفكر متفكر في معنى (فعل) من غير أن يريد إعماله في (اسم)، ولا أن يتفكر في معنى (اسم) من غير أن يريد إعمال (فعل) فيه، وجعله فاعلا له أو مفعولا، أو يريد فيه حكما سوى ذلك من الأحكام ، مثل أن يريد جعله مبتدأ، أو خبرا، أو صفة أو حالا، أو ما شاكل ذلك .[٣٢]

إذاً صياغة الكلام تكون وفقا لقواعد اللغة التي تؤدي وظيفتها النحوية من اسم وفعل ، وبين رفع ونصب وجر؛ وكلما تغيرت وظيفة الكلمة تغير معناها الوظيفي.

والوظائف في اللغة العربية تنقسم على قسمين[٣٣] :-

١-الوظائف الصرفية : وهي المعاني الصرفية المستنبطة من الصيغ المجردة التي تندرج تحت مباني التقسيم ، ومباني التقسيم تندرج تحتها الصيغ الصرفية المختلفة ، وتحوي في قالبها كل قسم من أقسام الكلم ، كالصيغ الصرفية التي للأسماء بأنواعها والصفات والأفعال.[٣٤]

فالمعنى الصرفي للأسماء هو الدلالة على المسمَّى ، والمعنى الصرفي للأفعال هو الدلالة على الحدث والزمن معا ، والمعنى الصرفي للصفات هو الدلالة على الموصوف بالحدث ، والاتصاف بالحدث هو وظيفة الصفات الصرفية.

وأما (الخوالف) [٣٥] ، والضمائر فالخوالف لا تخضع لصيغ صرفية معينة إلا أن معناها الصرفي والوظيفي العام هو الإفصاح عما يجيش في النفس من معنى تأثري ، كالإخالة ،ويسميها النحاة (اسم الفعل)، والمدح والذم ، والتعجب ، والصوت ، وأما الضمائر بفروعها فليس لها صيغ صرفية معينة ، لكن معناها الصرفي والوظيفي في الكلام هو عموم الحاضر ، والغائب ، وينقسم الحضور إلى حضور تكلم (أنا ونحن) ، حضور خطاب ويمثله الضمير(أنت) ، حضور إشارة ويمثله الضمير (هذا) ، وتنقسم الغيبة إلى ضمير الغائب (هو) ، وضمير الصلة (الذي) ، وكذلك الظروف ، فالمعنى الصرفي والوظيفي عام هو الظرفية الزمانية والمكانية ، والأدوات وظيفتها الأساسية هو التعليق ، فالأداة تحمل وظيفة الأسلوب أو الجملة ، ولا يكون ذلك إلا في السياق ، و بجانب المعنى الوظيفي العام تشترك جميعا في دلالتها على معاني وظيفية خاصة كالجر ، والعطف ، والمعية ، والقسم ، والاستثناء ، وأدوات معاني الجمل كالشرط

والاستفهام والتمني وغير ذلك.[٣٦]

الوظائف النحوية : وهي التي سماها العلامة الجرجاني (معاني النحو) وتنقسم على قسمين في اللغة :-

أ-وظائف نحوية عامة : وهي المعاني النحوية العامة التي تسمى بمعاني (الجمل أو الأساليب). كدلالة الجمل على الخبر والإنشاء ، والإثبات والنفي ، والتأكيد ، وفي دلالتها على الطلب كالأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنداء ، والعرض ، والتحضيض ، والتمني ، والترجي. والتي تلخص في الأداة ، ويعد مبنى صرفي من مباني التقسيم ، الأدوات جميعا تؤدي معاني هي من نوع التعبير عن العلاقات في السياق ، والتعبير عن العلاقة معنى وظيفي لا معجمي.[37]

ب-وظائف نحوية خاصة : وهي مجموعة المعاني النحوية الخاصة التي تدل على معاني الأبواب المفردة ، كوظيفة الفاعلية التي يؤديها الفاعل، والمفعولية التي يؤديها المفعول ، ووظيفة التفسير التي يؤديها التمييز ، والحالية التي يؤديها الحال الخ.[38]

المبحث الثاني

وظيفة البنية ودلالتها في سورة الحجرات

اختصت السورة بالأساليب المتنوعة ، وتميزت بكثرة الأوامر والنواهي بما يتناسب مع التوجيهات الأخلاقية التي وردت في السورة ، ووردت أساليب الأمر والنهي بين اسلوب الحث والتحذير ، التحذير جاء بصيغة (الفعل المضارع مع لا الناهية) الطلب بترك الفعل. كما في قوله: (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ، لا ترفعوا أصواتكم ، لا يسخر قوم من قوم ، لا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضا، ولا تنابزوا بالألقاب). وجاء بصيغة الأمر (اجتنبوا كثيرا من الظن).

واسلوب الحث جاء بصيغة الطلب بفعل الامر والعمل به. في قوله: (فتبينوا) الحث على التثبت ، وفي قوله : (فأصلحوا) الحث على الصلح ، والحث على التقوى المتضمن بأسلوب التوكيد في الجملة الاسمية في قوله : (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) ، والحث على غض الصوت لنيل المغفرة بأسلوب الحصر في تقديم الخبر على المبتدأ كما في قوله تعالى: (لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيم).

وهذه الأساليب تحمل ألفاظا ذات معان ودلالات مصاحبة لها . وهذا ما سنبينه على النحو الآتي:-

أولا: قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ۝٤ ﴾ **الحجرات: ٤.**

معنى بنية الظرف وجمع المؤنث (من وراء الحجرات):

١-**المعنى الوظيفي لبنية اللفظتين (وراء الحجرات)** جاءت لفظة الحجرات بصيغة الجمع بألف وتاء زائدتين مضاف إليه مجرور بالمضاف الظرف (وراء) ، وهو مجرور بحرف الجر (من).

٢-**المعنى الدلالي:**

وسميت السورة بالحجرات ، ولم تسم بـ(الغرفات) ؛ لأن المعنى المعجمي للحجرة **هي** الحائط يحْجر على دار أَو غيرها، والجمع حجرات وحجر.[٣٩] الحجرة التي ينزلها الناس وهو ما حوطوا عليه.[٤٠]في سورة النساء{ فِى حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَآئِكُمُ} (٢٣) ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ۝٤ ﴾ (الحجرات:٤).

خلافا لمعنى (الغرفات) الغرفة وهي من غرف: الغَرْفُ: غرفك الماء باليد وبالمغرفة. والغُرْفَةُ: بيت فوق بيت.[٤١] والغُرْفَة المعروفة جمعها غُرَف.[٤٢] الغُرفةُ: العِلِّيَّة، ويقال للسماء السابعة: غُرْفة[٤٣]، وهي علية بيت مرتفع عن الأرض، وجمعها: غرفات ، والغرفة منزل عالٍ ودرجة رفيعة في الجنة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ الفرقان :٧٥- ﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧ ﴾ سبأ:٣٧- ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا ﴾ العنكبوت : ٥٨ ".[٤٤]

(مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ) إذا دلالة الغرفة منزل عال في البيت، فسميت الجنان بالغرفات، والحجرة الغرفة في أسفل البيت.[٤٥]. وما جمع بألف وتاء يدل على القلة في الجمع ، فهي قليلة العدد في الآية الكريمة، وكل جمع كأن يُقال فِي ثلاثة إلى عشرة ، وقد يدل الجمع على الكثرة كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧ ﴾ سبأ:٣٧.[٤٦]

ووراء من المواراة والاستتار من خارجها ، فما استتر عنك، فهو وراء خلفا كان أو قداما إذا لم تره ، فإذا رأيته لا يكون وراءك، فالوراء بالنسبة إلى من في الحجرات ما كان خارجها خلفها أو قدامها لتواريه عمن فيها. وقال بعض أهل اللغة إن وراء من الأضداد ، فهو مشترك لفظي عليه ومشترك معنوي على الأول ، وهو الذي ذهب إليه الآمدي وجماعة.[٤٧]

ثانيا: قال تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ ﴾ **الحجرات: ١.**

معنى بنية الاسم والفعل (أَيُّ ، تُقَدِّمُوا) .

١-المعنى الوظيفي: (أي) اسم ورد في اسلوب النداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ، وهو منادى (نكرة مقصودة) مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب؛ والهاء للتنبيه ، (الذين) موصول بدل من أيّ، أو عطف بيان عليه في محلّ نصب (آمَنُوا) ماض وفاعله والجملة صلة وجملة النداء ابتدائية .

والفعل (لَا تُقَدِّمُوا) في قوله عز وجل مضارع مجزوم بلا الناهية، والواو فاعله، والجملة ابتدائية لا محل لها.[٤٨]

٢- **المعنى الدلالي** : في الاسم المنادى(أيُّ) شهادة للمنادى بالشّرف المكتسب من البدل(الذين) وصلته (آمنوا).[٤٩] فهو نداء مدح بوصفهم بالإيمان.[٥٠]

ووظيفة الفعل(لا تُقَدِّمُوا) أمر بتحمّل الكلف. قدّم الإكرام بالشرف على الإلزام بالكلف أي لا تقدموا بحكمكم (بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) : أي لا تقضوا أمرا من دون الله ورسوله، أي لا تعملوا من ذات أنفسكم شيئا.[٥١]

والفعل حمل المعنيين التعدي واللزوم ، وفيه وجهان:

أحدُهما: أنَّه متعدٍّ، وحُذِفَ مفعولُه: إمَّا اقتصاراً كقولهم: هو يعطي ويمنع، ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ﴾ [البقرة: ١٨٧] ، وإمَّا اختصاراً للدلالة عليه أي: لا تُقَدِّموا ما لا يصلح.

والثاني: أنه لازمٌ نحو: وَجَّه وتَوَجَّه، ويَعْضُدُه قراءة ابن عباس والضَّحَّاك (لا تَقَدَّمُوا) بالفتح في الثلاثة، والأصلُ: لا تَتَقَدَّمُوْا فحذَف إحدى التاءين.[٥٢]

والغاية من حذف المفعول :-

أحدهما: أن يحذف ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدّم.

والثاني: أن لا يقصد قصد مفعول ولا حذفه، ويتوجه بالنهى إلى نفس التقدمة، كأنه قيل: لا تقدموا على التلبس بهذا الفعل، ولا تجعلوه منكم بسبيل ، كقوله تعالى: (هو الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ). ، إلا أن الأوّل أملأ بالحسن وأوجه، وأشدّ ملاءمة لبلاغة القرآن، والعلماء له أقبل.(٥٣)

ثالثا: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ ﴾ **الحجرات:٣.**

معنى بنية الاسمين (مَغْفِرَةٌ ، أَجْرٌ) .

١-**المعنى الوظيفي لهما:** (مغفرة) مبتدأ مؤخّر مرفوع ، و(الواو) عاطفة ، و(أجر) معطوف على مغفرة مرفوع مثله ، و(عظيم) نعت لأجر مرفوع ، وشبه الجملة (لهم) خبر مقدم متعلّق بمحذوف ، وهو مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة .(٥٤)

٢-**المعنى الدلالي:** تنكير (مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ) للتعظيم، في وصف أجر بعظيم مبالغة في عظمه ؛ فإنه مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر؛ لأن مثل هذا الغض لا يتأتى إلا ممن هو مدرب للتقوى صبور عليها، فتأمل لهم في الآخرة مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَأَجْرٌ عَظِيمٌ. لغضهم أصواتهم عند النبي عليه الصلاة والسلام ، ولسائر طاعاتهم. (٥٥)

وجملة (لهم مغفرة) لا محلّ لها تفسيريّة مبينة لجملة وعد الله الذين آمنوا، فاستغني بالبيان عن المفعول الثاني ، بجملة (لهم مغفرة) فلو جيء بالمفعول لكان التقدير: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة وأجرا عظيما لهم. ، وإنما عدل عن هذا النظم لما في إثبات المغفرة لهم بطريق الجملة الاسمية من الدلالة على الثبات والتقرير. (٥٦)

رابعا: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾**الحجرات(٦).**

معنى البنى في الاسمين والفعل (فَاسِق ، نَبَأ، تَبَيَّنُوا).

١-المعنى الوظيفي في قوله تعالى: (إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ) جملة شرطية من أداة الشرط وفعل الشرط بصيغة الماضي(جاءكم) مبني على السكون مع الفاعل (فاسق) ، والمفعول الضمير المتصل به المقدم على الفاعل ، والجملة الفعلية في محل جزم فعل الشرط . (بنبأ) جار ومجرور، (فتبينوا) الفاء رابطة ، وفعل الأمر جواب الشرط.

٢-المعنى الدلالي (فاسق ، ونبأ): المعنى المعجمي لفسق: الفِسْقُ: هو الترك لأمر الله وفَسق يفسُقُ فِسقاً وفُسُوقاً.[٥٧]. قالوا: الفاسق هاهنا هو الكذَّاب.[٥٨].

والفاسق كاذب ، منحرف عن عدالة الايمان خارج عن مقتضى التوحيد. إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ أي فاسق كان بِنَبَإٍ أي نبأ كان ، والنبأ الخبر يعنى الخبر المدمر الموحش ، فالتنكير للتعميم ، وفيه إيذان بالاحتراز عن كل فاسق.[٥٩] وهذا الشياع والشمول في النكرة ؛ لأنها إذا وقعت في سياق الشرط تعم، كما إذا وقعت في سياق النفي.[٦٠]

والنبأ هو الخبر الغائب عن المخبر، إذا كان له شأن. أي بأمر عظيم له خطر.[٦١]

والفرق بين النبأ والخبر :النبأ: الخبر الذي له شأن عظيم ، ومنه اشتقاق النبوة، لأن النبي مخبر عن الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ ﴾ [القصص : ٣] ، وقوله ﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ ﴾ [ص:٢١] ، وقوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٢ ﴾ [النبأ:١-٢] فوصفه بالعظمة وصف كاشف عن حقيقته . [٦٢]

وقال الراغب:" النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب".(٦٣)

والمعنى الدلالي في قوله تعالى: {فَتَبَيَّنُوا}: والتبيّن طلب بيان الحقيقة، والإحاطة بها علما.(٦٤)

وقُرِئت: " فتثبتوا " ومعناهما متقارب (التثبّت ، والتبيّن)، وهو ترك العجلة، والتدبر والتأني فِي الْأَمر، وهما قراءتان معروفتان إلّا أن (فتبيّنوا) أبلغ ؛ لأن الإنسان قد يثبّت ولا يتبيّن.(٦٥)

خامسا: في قوله عز وجل: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ ﴾ **الحجرات(٩).**

معنى بنية الفعلين (اقْتَتَلُوا ،أَقْسِطُوا) .

١-المعنى الوظيفي للفعل (اقْتَتَلُوا) في جملة الشرط : (اقْتَتَلُوا) ماض وفاعله واو الجماعة ، مسبوق بان الشرطية المسبوقة بواو الاستئناف ، (طائِفَتانِ) فاعل مرفوع بالألف لفعل محذوف يفسره ما بعده(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) صفة طائفتان ، والجملة لا محل لها تفسيرية.

ووظيفة الفعل (وَأَقْسِطُوا) في قوله تعالى: (وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩) أمر والواو فاعله والفعل معطوف على أصلحوا ، (إِنَّ اللَّهَ) إن واسمها ، (يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) والجملة من الفعل مضارع ، وفاعله المستتر، ومفعوله المقسطين، خبر إن ، والجملة الاسمية تعليل. (٦٦)

٢-**المعنى الدلالي** في **قوله تعالى: (اقتتلوا)** : عائدٌ على أفراد الطائفتين؛ لأن كل طائفة من الطائفتين جماعة، كقوله: {هذان خَصْمَانِ اختصموا} [الحج: ١٩] وقرأ ابن أبي عبلة (اقْتتلَتا) بالتثنية والتأنيث مراعياً للفظ ، وقراءة زيد بن علي ، وعبيد بن عمير (اقتتلا) بالتثنية والتذكير باعتبار أن الطائفتين فريقان ، إلا أنه ذكر الفعل باعتبار الفريقين ؛ أو لأنه تأنيث مجازي.(٦٧)

فالكلام هو من باب مخاطبة الاثنين بالجمع لتضمنها معنى الجمع ، وجاز أيضا أن يكون الواو عائدا على الجمع حقيقة ؛ لأن كلا من الفريقين جمع ؛ لأن الاثنين يطلق عليهما اسم الجمع ، وأن أقل الجمع عند النحاة ثلاثة ، وعند علماء الأصول اثنان عدا الشافعي(٦٨) ، وقال عباس حسن: الجمع النحوي ثلاثة ، واللغوي اثنان.(٦٩)

وفي الفعل الثلاثي (قسط) الجور والعدل: بفتح القاف معنى الجور ، وبكسرها العدل ، ودلالة الفعل الرباعي في سياق الآية الكريمة العدل .

القسوط: الجَورُ والعدولُ عن الحقّ. وقد قَسَطَ يَقْسِطُ قُسوطاً. قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾ (الجن:١٥). والقِسط بالكسر: العدل. ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (الأنبياء:٤٧) تقول منه: أقْسَطَ الرجلُ فهو مُقْسِطٌ. ومنه قوله تعالى: (إنَّ الله يُحِبُّ المُقْسِطين) .(٧٠)

سادسا: قال الله عز وجل:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ **(١٠).**

معنى بنية الاسم (إِخْوَةٌ) .

١-**المعنى الوظيفي في قوله:**﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ ﴾: (إنّما) إن : حرف توكيد ونصب ، ما كافّة زائدة ، (الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) المؤمنون مبتدأ

وخبره أخوة ، والجملة مستأنفة ، (فَأَصْلِحُوا) الفاء في الفعل الفصيحة العاطفة والسببية ، والفعل أمر مبني على حذف النون ، والواو فاعله (بَيْنَ) ظرف مكان وهو مضاف ،(أَخَوَيْكُمْ) مضاف إليه مجرور بالياء، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، والميم للجماعة.(٧١)

٢-المعنى الدلالي في قوله تعالى: (بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ): قرأ العامة أخويكم على التثنية ، وقرأها زيد بن ثابت ، وعبد الله ، والحسن، وحماد بن سلمة ، وابن سيرين (إخوانِكم) جمعا على فعلان. وقد تقدم أن لفظة(الإخوان) تقال للأصدقاء، والإخوة تغلب في النسب. وقد يعكس كهذه الآية.(٧٢)

قال الأزهري: قالوا (أخوان)، وهم (الإخوة) إذا كانوا لأب ، وهم (الإخوان) إذا لم يكونوا لأب.

قلت: هذا خطأ (الإخوة) ، و (الإخوان) يكونون إخوة لأب، وإخوة للصفاء.

وقال أبو حاتم: قال أهل البصرة أجمعون: (الإخوة): في النسب، و (الإخوان): في الصداقة.

وهذا خطأ وتخليط يقال للأصدقاء، وغير الأصدقاء: إخوة وإخوان.

قال الله جل وعز: {إنما المؤمنون إخوة} [الحجرات: ١٠] ولم يعن النسب.

وقال: {أو بيوت إخوانكم} [النور: ٦١] وهذا في النسب. الإخوة جمع الأخ، من النسب ، والإخوان جمع الأخ من الصداقة (٧٣) .

وقال السيوطي في الإتقان : حيث ورد الأخ مجموعا في النسب قيل إخوة ، وفي الصداقة قيل إخوان قاله ابن فارس(٧٤) وغيره ، وأورد عليه في الصداقة إنما المؤمنون إخوة وفي النسب أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو بيوت إخوانكم.(٧٥)

وقيل: يغلب الاخوان في الصداقة ، والاخوة في النسب وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر.[٧٦]

وفي الآية إشارة إلى أن الأخوة الدينية أعظم وأقوى من الأخوة النسبية بقوله تعالى:(إنما) إنما جاءت للحصر : فكأنه يقول لا أخوة إلا بين المؤمنين ، ولا أخوة بين مؤمن وكافر.[٧٧]

ومن باب التشبيه البليغ إطلاق الأخوة على المؤمنين ، وشبهوا بالأخوة لانتسابهم إلى أصل واحد، وهو الإيمان الموجب للحياة الأبدية، وجوز أن يكون هناك استعارة ، وتشبه المشاركة في الإيمان بالمشاركة في أصل التوالد ؛ لأن كلا منهما أصل للبقاء ؛ إذ التوالد منشأ الحياة ، والإيمان منشأ البقاء الأبدي في الجنان[78].

اذا فالتعبير بإخوة في سياق الآية الكريمة أبلغ وأدق من التعبير بإخوان ، ولها أثر ووقع في القلب ؛ لأن التعبير القرآني بسياقه ومفرداته يأتي في الدرجة العليا من الفصاحة والبلاغة ، فلو أبدلت منه كلمة بكلمة أخرى مرادفة لها في اللغة لم تقم مقامها والله أعلم.

فجاءت الآية في قوله تعالى-: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ للدلالة على الترابط الدينيّ بين المؤمنين، وكأنّهم إخوة في النسب .

سابعا: قال الله عزّ وجل :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ (١١).

معنى بنية الفعلين(لَا تَلْمِزُوا ، وَلَا تَنَابَزُوا).

١-المعنى الوظيفي: في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾.

(ولا تلمزُوا) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والواو فاعله ، و(أنفسكم) مفعوله. والفعل (ولا تنابزوا) معطوف على ما قبله(بالألقاب) متعلق بالفعل تنابزوا.(٧٩)

٢-المعنى الدلالي : اللمز في القصد المعجمي ، كالغمز في الوجه تلمزه بفيك بكلام خفي، وقوله تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ) أي: يحرك شفتيه بالطلب ، ورجل لمزة: يعيبك في وجهك لا من خلفك، وهو من اللمز، ورجل همزة: يعيبك من خلفك. (٨٠)

والهُمَزَةُ: من يهمز أخاه في قفاه من خلفه بعيب. واللُّمَزَةُ: في الاستقبال.(٨١) وقيل: هو الاغتياب.(٨٢)

فدلالة ولا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ أي: لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين، يعني لا تغتابوا إخوانكم. أي لا يعيب بعضكم بعضا، ولا يطعن بعضكم على بعض. واللمز العيب في المشهد، والهمز في المغيب، اللمز باللسان، والعين، والإشارة، والهمز لا يكون إلّا باللسان.(٨٣) ويستعمل الهمز مجازا بمعنى الأذى بالقول أو بالإشارة.(٨٤)

وقيل: لا تلمزوا أنفسكم لا يلمز بعضكم بعضا ، فنزل البعض الملموز نفسا للامزه لتقرر معنى الأخوة، فإنهم كشخص واحد فمن عاب أخاه عاب نفسه ، وقد تقدم نظيره عند قوله: ولا تخرجون أنفسكم من دياركم في سورة البقرة: ٨٤ .(٨٥)

وفي سورة الهمزة وعيد من الله بالويل في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ لمن يعيب كثيرا في الناس ، وهمزة لمزة، بصيغة (فُعَلَة) وهي من صيغ المبالغة (٨٦). تدل على الكثرة أي كثرة فعل الشيء. فتقول (فلان أُكَلة) يأكل كثيراً ، و(فلان ضُحَكة) كثير الضحك. فاللمزة هي كثرة العيب في الغير.(٨٧)

ب–وقوله: (وَلاَ تَنَابَزُواْ) النبز واللقب في معنى واحد.[٨٨] تنابزوا على وزن تفاعلوا من النبز وأصل الفعل تتنابز، والزيادة فيه للمشاركة، حذفت التاء الثانية منه للتخفيف، وهو بمعنى التداعي بالنبز. تنابزوا إذا دعا بعضهم بعضا بلقب سوء. وأصله من الرفع كأن النبز يرفع صاحبه فيشاهد.[٨٩]

وإنما قال: (ولا تلمزوا) بصيغة الفعل الواقع من جانب واحد وقال: (ولا تنابزوا) بصيغة الفعل الواقع من جانبين؛ لأن اللمز قليل الحصول ، فهو كثير في الجاهلية.[٩٠]

وفي صيغة (تفاعلوا) دلالة المشاركة والتدرج ،ويتم بمشاركة التنابز بالألقاب من كلا الطرفين أو من كل أفراد المجتمع، ثم التدرج بها من المستوى الصغير إلى الأكبر حتى تصبح ظاهرة مجتمعية ، وذلك في مقام التحذير، ولم يقل تنبزوا بعضكم بالألقاب إنما جاء التعبير بتنابزوا ؛ لأنها تفيد معنى التفشي ، فالاشتراك والتدرج يصبحان تفشيا، وكذلك لم يقل ولا تكونوا متنابزين ؛ لكي يدلل على أن(التنابز) فعل وليس صفة لازمة، أي يمكن أن يتغير بسهولة. [91]

ثامنا: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ ﴾ الحجرات ١٢.

معنى بنية الفعل (ولا تَجَسَّسُوا).

١–**المعنى الوظيفي:** مضارع مجزوم بلا الناهية حذفت نون الرفع للجازم ، وإحدى التاءين محذوف منها ، والواو فاعله ، والجملة معطوفة على ما قبلها.[٩٢]

٢–**المعنى الدلالي** : صيغة الفعل تجسّس(تفعّل) ترد في اللغة للدلالة على التدرج كما ترد للدلالة على المبالغة التكلف ، والتدرج هو الحدوث شيئا فشيئا ، فتعطينا دلالة على الطول في الوقت ، والتمهل في الحدوث.[٩٣]

وهذه الصيغة من معانيها الطلب والمبالغة ، فالتجسس طلب الأخبار، والمعايب بسرية ، وتتبعها، والمبالغة فيها ، وفي تكرار السين ثلاث مرات يظهر البعد الصوتي ، بما يحويه من صفير وهمس يدلان على الحرص في تتبع الصغائر والهمسات، وكذلك نلحظ معنى التكرار في الفعل، فالآية لم ترد بـ(ولا تجسّوا) ما لا يعنيكم أي تحاولوا معرفته، بل هم يحاولون في كل مرة قد تتاح لهم أن يتنصتوا ويبحثوا عن أسرار الناس مثلاً وعن الشائعات ، وكذلك في تتابع السينات دلالة على هدوئهم وسكينتهم في عملية التجسس، بما يظهر درايتهم وعلمهم بأنها عادة خسيسة سيئة، اذ أنهم لا يفعلون الأمر علانية.[٩٤]

والأصل في (وَلاتَجَسَّسُوا) تتجسسوا، ، فحذفت إحدى التاءين للتخفيف من التجسس بالبحث عن عورات الناس ومعايبهم ، والكشف عن المستور، يقال: جسست الأخبار؛ أي: تفحصت عنها، وإذا تجسستها يراد به معنى التكلف. كالتلمس فإنه (تفعل) من اللمس ، وهو المس باليد لتعرف حال الشيء، واشتق الجاسوس من لفظ الجس ، وهو أخص من الحس؛ لأنه تعرف ما يدرك الحس، والجس: تعرف حال ما من ذلك، وقيل :التجسس بالجيم في: تطلع الأخبار، وبالحاء المهملة: في المراقبة بالعين.[٩٥]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، واحمد الله على كرمه وفضله وعونه لي بإتمام البحث ، وما توصلت إليه من النتائج ، وهي على النحو الآتي:

١- المعنى الدلالي: هو نتيجة جمع (المعنى الوظيفي) التحليلي، و(المعنى المعجمي) للكلمات ، و(معنى المقام) أي المعنى الاجتماعي الذي يضم القرائن الحالية وبهذا يتم الوصول إلى (المعنى الدلالي).[٩٦]

٢- والمعنى الدلالي هو المعنى المصاحب والثانوي للمعنى الرئيس.

٣- وتصاحب البنية دلالات يمكن ملاحظتها بتضافر القرائن الحركة الإعرابية ، الصيغة ، وسياق الآية الكريمة.

٤- وبإشارة السياق تبين الفرق بين الغرفة والحجرة ، الغرفة هي العلية ، والحجرة في اسفل البيت. وأي اكتسبت التشريف من السياق عند النداء بـ(يأيها الذين آمنوا)، والنبأ هو الخبر له شأن عظيم من خلال السياق.

٥- وبإشارة الحركة تبين أن التنوين في (مغفرةٌ ، وأجرٌ) للتنكير والتعظيم.

٦- أما إشارة الصيغة فهي ذات دلالات تختلف باختلاف الصيغة الصرفية ، صيغة (تفاعلوا) تدل على المشاركة والتدرج في السياق ، وتجسّس(تفعّل)هذه الصيغة وردت في السياق للدلالة على التدرج ، وصيغة جمع المؤنث تدل على القلة ، واختلف العلماء بين صيغتي جمع التكسير (أخوة ، وإخوان) فقالوا اخوة في النسب ، واخوان في الصداقة، والفعل اقتتلوا بصيغة الجمع في مخاطبة الاثنين ، فالكلام هو من باب مخاطبة الاثنين بالجمع لتضمنها معنى الجمع .

وأسأله عزّ وجلّ بان يرزقني الثواب فيه ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

الهوامش

١) ينظر: الصحاح للجوهري ٦/٢٤٤٠، مقاييس اللغة ، ابن فارس٤/١٤٦.
٢) التعريفات ، للجرجاني ٢٢٠.
٣) لسان العرب ، ابن منظور ١١/٢٤٨.
٤) علم الدلالة ، أحمد مختارعمر ١١.
٥) ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه ، عبد الجليل منقور ٢٢، ٢٣.
٦) ينظر: علم الدلالة عند العرب ، د.عليان بن محمد الحازمي ٧٠٧.
٧) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ٤١.
٨) المصدر نفسه ٢٨.
٩) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د. فاضل مصطفى الساقي ٢٠٣.
10) نظرية النحو الوظيفي ، أحمد المتوكل ، إعداد بريزة جميات ٢٣-٢٤.
١١) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ٤١.
١٢) ينظر: علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ص٣٦-٤٠.
١٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ٤١.
(١٤) التعريفات ، الجرجاني ص١٠٤. ١٤
(١٥) نفسه
١٦) ينظر: التعاريف ، محمد مناوي ص١٦٧.
١٧) ينظر: الألفاظ الكتابية ، الهمذاني ص١١.
١٨) ينظر: علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ١٧-١٩.
١٩) علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ص١١.
٢٠) ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص١١، ص٣١-٣٢.
٢١) ينظر: علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ص٣١-٣٤.
٢٢) ينظر: دلالة اللفظ ، د. إبراهيم أنيس ص٣٥-٣٦.
٢٣) ينظر: المنحى الوظيفي في النحو العربي ، أحمد المتوكل ١٤.
٢٤) ينظر: أثر المعنى الوظيفي في الحكم النحوي الواجب عند الشاطبي ، د. عقيل رحيم علي ، نجاح حشيش ٢٣.
٢٥) توضيح المقاصد ، المرادي ٣/١٥٠٨.

٢٦) التعريفات ، الجرجاني ٢٤٠.
٢٧) المدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبد التواب ١٠.
٢٨) ينظر: الكتاب ، سيبويه ١٢/١، الأصول في النحو ، ابن السراج ٣٦/١. شرح ابن عقيل ١٥/١.
٢٩) ينظر: الصاحبي ، ابن فارس ٤٨/١.
٣٠) ينظر: المقتضب ، المبرد ٣/١-٤، الجمل ، الزجاجي ١٧، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د. فاضل مصطفى الساقي ٣٥.
٣١) ينظر: التضمين النحوي في القرآن الكريم ، محمد نديم ٣٣/١. ينظر: الكتاب لسيبويه ٥٦/١.
٣٢) ينظر: دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ٤١٠.
٣٣) ينظر: أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د. فاضل مصطفى الساقي ٢٠٣ .
٣٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ٨٣ .
٣٥) الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحيه ، أي: في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه, فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمّونه في اللغة الإنجليزية Exclamation .اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان١١٣-١١٥.
٣٦) ينظر: أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د. فاضل مصطفى الساقي ٢٠٤-٢٠٦.
37) ينظر: أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د. فاضل مصطفى الساقي ٢١٢، اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ١٢٥-١٢٧.
38) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ١٧٨.
٣٩) جمهرة اللغة ، ابن دريد ٤٣٦/١.
٤٠) تهذيب اللغة ، الأزهري ٨٣/٤.
٤١) العين ، الخليل بن أحمد ٤٠٦/٤.
٤٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ٧٧٩/٢.
٤٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ١١١/٨.
٤٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار ١٦١٠/٢.
٤٥) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات /حامد عبد القادر/ محمد النجار)،١٥٧.
٤٦) ينظر: أسرار العربية ، الأنباري ٢٥٠..

٤٧) ينظر: روح المعاني ، الألوسي ٢٩١/١٣.
٤٨) ينظر: الجدول في اعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم ٢٧٤/٢٦.
٤٩) ينظر: لطائف الإشارات ، القشيري ٤٣٧/٣.
٥٠) ينظر: بحر العلوم السمرقندي ٣٢٣/٣.
٥١) ينظر: لطائف الإشارات ، القشيري ٤٣٧/٣.
٥٢) ينظر: الدر المصون ، السمين الحلبي ٥/١٠.
٥٣) ينظر: الكشاف ، الزمخشري ٣٤٩/٤.
٥٤) ينظر: مشكل اعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ٦٨٠/٢.
٥٥) ينظر: روح المعاني ، الألوسي ٢٩١/١٣.
٥٦) ينظر: الجدول في اعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم ٢٩٢/٦، التحرير والتنوير، ابن عاشور ١٣٦/٦.
٥٧) العين ، الخليل بن أحمد ٨٢/٥.
٥٨) تفسير القرآن ، السمعاني ٥/ ٢١٧.
(٥٩) ينظر: روح البيان ، الخلوتي ٧٠/٩. ٥٩
٦٠) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم ٢٨١/٢٦.
(٦١) ينظر: تفسير القرآن الكريم ، ابن القيم ٤٧٩. ٦١
٦٢) معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ٥٢٩.
٦٣) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ٧٨٨.
٦٤) ينظر: تفسير القرآن الكريم ، ابن القيم ٤٧٩.
٦٥) ينظر: اعراب القرآن ، النحاس ١٤١/٤.
٦٦) ينظر: إعراب القرآن الكريم ، الدعاس ٢٥٢/٣.
٦٧) ينظر: الدر المصون ، السمين الحلبي ١٠/ ٨-٩.
٦٨) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام ، ابن حزم ٢/٤.
٦٩) ينظر: النحو الوافي ، عباس حسن ١٤٩/١.
٧٠) ينظر: الصحاح ، الجوهري ١١٥٢/٣.
٧١) ينظر: إعراب القرآن ، الدعاس ٢٥٢/٣.
٧٢) ينظر: الدر المصون ، السمين الحلبي ٩/١٠.
٧٣) تهذيب اللغة ٧/ ٢٥٤.

٧٤) ينظر: مجمل اللغة ، ابن فارس ٩٠/١.
٧٥) ينظر: الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ٣٥٩/٢.
٧٦) روح المعاني ، الألوسي ١٣/ ٣٠٣.
٧٧) ينظر: صفوة التفاسير ، الصابوني ٣/ ٢٣٥.
78) ينظر: صفوة التفاسير ، الصابوني ٣/ ٢٣٥.
٧٩) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ، محمود بن عبد الرحيم ٢٨٦/٢٦.
٨٠) العين ، الخليل بن أحمد ٣٧٢/٧.
٨١) نفسه ١٧/٤.
٨٢) لسان العرب ، ابن منظور ٤٠٦/٥.
٨٣) ينظر: الكشف والبيان ، الثعلبي ٨١/٩.
٨٤) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور ١٢١/١٨.
٨٥) ينظر: نفسه ٢٤٨/٢٦.
٨٦) ينظر: أسفار الفصيح ، الهروي ١/ ١٩٠.
٨٧) ينظر: تفسير الشعراوي ٥٢١١/٩.
٨٨) معاني القرآن واعرابه ، الزجاج ٣٦/٥.
٨٩) ينظر: الدر المصون ، السمين الحلبي ١٠/١٠.
٩٠) التحرير والتنوير ، ابن عشور ٢٦/ ٢٤٩.
91) الألفاظ الفريدة ، أحمد عربيات ٣٠٥.
٩٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ، محمود بن عبد الرحيم ٢٨٩/٢٦.
٩٣) ينظر: بلاغة الكلمة ، د. فاضل السامرائي ٤٧.
٩٤) ينظر: الألفاظ الفريدة ، أحمد عربيات ٣٠٤.
٩٥) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ، الهرري ٤٠٨/٢٧.
٩٦) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ٤١.

المراجع والمصادر

١. الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٢. الإحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر ،قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣. أسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد ، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤. إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٥. إعراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ، دار المنير ودار الفارابي – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٦. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٧. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ،د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفجر للطباعة والنشر العراق – بغداد ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٨. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ ، الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٩. تفسير الشعراوي – الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) ، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

١٠. تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) ، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١١. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال – بيروت.

١٢. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٣. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٤. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ،المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق.

١٦. روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ، دار الفكر – بيروت.

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

١٩. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ،دار القرآن الكريم بيروت ، الطبعة الرابعة.

٢٠. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

٢١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م

٢٣. لطائف الإشارات تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) ، المحقق: إبراهيم البسيوني ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة: الثالثة.

٢٤. مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٢٥. مشكل إعراب القرآن ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.

٢٦. معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٧. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٨. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة.

٢٩. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) ،المحقق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٣٠. النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف ،الطبعة الخامسة عشرة..

المجلات

الألفاظ الفريدة في سورة (الفتح ، الحجرات ، ق) دراسة دلالية موضوعية ، أحمد عربيات ، أحمد شكري ، دراسات علوم الشريعة والقانون ، المجلد ٤٥، عدد٣ ، ٢١٨.

Reference

1. Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH) Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samrai, Dar al-Hilal Publishing House.
2. Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam (The Rules of Jurisprudence), Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri (d. 456 AH), edited by Sheikh Ahmad Muhammad Shakir, presented by Professor Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Afak al-Jadida, Beirut.
3. Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Ghamiz al-Tanzil (The Revealer of the Mysteries of Revelation), Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
4. Al-Kashf wa al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'ān (The Unveiling and Explanation of the Interpretation of the Qur'an), Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashour, reviewed and verified by Professor Nazir al-Sa'idi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, first edition 1422 AH - 2002 AD.
5. Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad, known as al-Raghib al-Asfahani (died: 502 AH), Investigator: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamia - Damascus Beirut, Edition: First - 1412 AH.
6. Al-Mu'jam al-Wasit, Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmad al-Zayat / Hamid Abdul-Qadir / Muhammad al-Najjar), Publisher: Dar al-Da'wa.
7. Al-Nahw al-Wafi, Abbas Hassan (d. 1398 AH), Publisher: Dar al-Ma'arif, Fifteenth Edition.
8. Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyah, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Milayin, Beirut, fourth edition, 1407 AH/1987 AD.
9. Asrar al-Arabiyya (Secrets of Arabic), by Abd al-Rahman bin Muhammad, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), Dar al-Arqam bin Abi al-Arqam, first edition 1420 AH/1999 AD.
10. Bahar al-Ulum (The Sea of Knowledge), Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim al-Samarqandi (d. 373 AH)

11. Dictionary of Contemporary Arabic, Dr. Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH) with the assistance of a team, Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
12. Dictionary of Linguistic Differences, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah al-Askari (d. c. 395 AH), edited by Sheikh Baytullah Bayat, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Association in Qom, first edition, 1412 AH.
13. Interpretation of Gardens of the Soul and Basil in the Meadows of Quranic Sciences, Sheikh Muhammad al-Amin bin Abdullah al-Hariri al-Shafi'i, supervised and reviewed by Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Taq al-Najah, Beirut, Lebanon, first edition, 1421 AH - 2001 AD.
14. Interpretation of the Holy Quran (Ibn al-Qayyim), Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by the Office of Arabic and Islamic Studies and Research under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan, Dar al-Hilal Publishing House and Library, Beirut.
15. I'rab al-Qur'an al-Karim, Ahmad 'Ubayd al-Dawas, Ahmad Muhammad Hamidan, and Ismail Mahmoud al-Qasim, Dar al-Munir and Dar al-Farabi, Damascus, first edition, 1425 AH.
16. I'rab al-Qur'an, Abu Ja'far al-Nahhas Ahmad bin Muhammad al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), annotated and commented on by: Abdul Moneim Khalil Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, First Edition, 1421 AH.
17. Jumhura al-Lugha, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Milayin, Beirut, first edition, 1987.
18. Latif al-Isarat (Subtle References), Tafsir al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), edited by Ibrahim al-Basyuni, published by the Egyptian General Book Authority, Egypt, third edition.
19. Liberation and Enlightenment: Liberating Sound Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Dar al-Tunisiya Publishing House, Tunisia, year of publication: 1984 AH.

20. Majmu' al-Lugha by Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (d. 395 AH), Investigator: Zuhair Abdul-Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation – Beirut, Second Edition – 1406 AH – 1986 AD
21. Mastery in the Sciences of the Qur'an, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), editor: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, edition: 1394 AH/1974 AD
22. Mushkilat I'rab al-Qur'an (The Difficulties of Interpreting the Qur'an) by Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib Hammush al-Qayrawani, then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), edited by Dr. Hatim Salih al-Daman, published by Al-Risala Foundation, Beirut, second edition, 1405.
23. Ruh al-Bayan, Ismail Haqqi bin Mustafa al-Istambuli al-Hanafi al-Khaluti, Mawla Abu al-Fida (d. 1127 AH), Dar al-Fikr, Beirut.
24. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani (The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Duals), Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Beirut, first edition, 1415 AH.
25. Safwat al-Tafasir, Muhammad Ali al-Sabuni, Dar al-Quran al-Kareem.
26. Tafsir Al-Qur'an (Interpretation of the Qur'an), 10. Abu al-Muzaffar, Mansur bin Muhammad al-Marwazi al-Sam'ani al-Tamimi al-Hanafi then al-Shafi'i (d: 489 AH), Investigators: Yasser bin Ibrahim and Ghani bin Abbas bin Ghani, Dar al-Watan, Riyadh – Saudi Arabia, Edition: First, 1418 AH – 1997 AD.
27. Tafsir Al-Sharawi – Al-Khawater (Interpretation of Al-Sharawi – Thoughts), Muhammad Metwalli Al-Sharawi (d: 1418 AH), Publisher: Akhbar Al-Youm Printing Press.
28. Tahdhib al-Lugha, Muhammad bin Ahmad bin al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), Investigator: Muhammad Awad Mar'ab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, First Edition, 2001 AD.
29. The Eloquence of Words in Quranic Expression, Dr. Fadel Salih al-Samrai, Dar al-Fajr for Printing and Publishing, Iraq – Baghdad, First Edition 1429 AH-2008 AD.

30. The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Daim, known as al-Samin al-Halabi (d. 756 AH), edited by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus.

Journals

Unique Terms in Surah (Al-Fath, Al-Hujurat, Q) A Semantic Study, Ahmad Arabiyat, Ahmad Shukri, Studies in Sharia and Law, Vol. 45, No. 3, 218.